

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 3

عبدالعزيز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قاله نسال جميعا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:00:00](#)

دكتور ماجد استعن بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم الاربعاء الثامن والعشرون من شهر جمادى الآخرة. من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - [00:00:19](#)

للهجرة النبوية وفيه المجلس الثالث من كتاب الفصول في سيرة الرسول لابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله في حديثه عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجميع قبائل العرب مجتمعون معه في عدنان - [00:00:38](#)

ولهذا قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يكن بطن من قريش الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة - [00:00:58](#)

لان له عشرة اعمال ولا هو عمات وبطون قريش بنو هاشم منهم الصديق وعدي منهم عمر بنو وكذلك بنو مخزوم منه خالد فكل هؤلاء الفصول وغيرهم من قريش للنبي عليه الصلاة والسلام فيهم قرابة. تبعد - [00:01:16](#)

وتقرب من جهة وتكون تارة بعيدة من جهة. المهم انه لكثرة اعمامه عليه الصلاة والسلام وعماتي له في بطون قريش انساب وتداخل وقرار. نعم وهم صفوة الله منهم فيما رواه مسلم في صحيحه عن وهم الا وهو - [00:01:45](#)

وهو احسن الله اليك. نعم. قال وهو صفوة الله منهم فيما رواه مسلم في صحيحه عن واثلة بن الاصقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار كنانة من ولد اسماعيل - [00:02:11](#)

ثم اختار من كنانة قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم فهو خيار من خيار صلى الله عليه وسلم صفوة خلق الله وكذلك بنو اسرائيل انبياءهم وغيرهم يجتمعون معه في ابراهيم الخليل عليه الصلاة بنو اسرائيل - [00:02:29](#)

كلمة اسرائيل ذكر بعض المفسرين انه انها تنقسم الى قسمين ومعناها الله عز وجل. اسم الاله ميكائيل جبريل اسرافيل وهكذا يسرى عبد معناها عبد واسرائيل اللقب يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:02:59](#)

في حديث اخرجه الطيالسي ابو داود الطيالسي وهو غير صاحب السنن صاحب السونة السجستاني وهذا الطيارسي مسند يسمى مسند بدوي الطيالسي جمعه بعض طلابي او بعض المحدثين الشاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:27](#)

سال بعض اليهود اتشهدون ان اسرائيل ويعقوب قالوا نعم. قال اللهم فاشهد يطلبه ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكل انبياء بني اسرائيل من نسل حفيده يعقوب عليهم جميعا - [00:03:53](#)

والصلاة والسلام وكذلك بنو اسرائيل انبيائهم وغيرهم يجتمعون معه في ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب وهكذا امر الله سبحانه بني اسرائيل على لسان موسى عليه السلام - [00:04:19](#)

وفي التوراة كما ذكره غير واحد من العلماء كلمة التوراة ذكر بعض اهل التفسير ان معناها البشارة والتعليم وهو في التوراة كما ذكره غير واحد من العلماء ممن جمع بشارات الانبياء به صلى الله عليه وسلم - [00:04:39](#)

ان الله تعالى قال لهم ما معناه ساقيم لكم من اولاد اخيكم نبيا كلكم يسمع له واجعله عظيما جدا ولم يولد من بني اسماعيل اعظم من محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:07](#)

اخيكم اسماعيل لانه عليه الصلاة والسلام اه ابن ابراهيم افضل وجميع الانبياء من بني اسرائيل كما ذكر بعضهم واسماعيل عليه

الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل - [00:05:25](#)

وهذه البشارة المذكور عن موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة طبعاً التوراة حرفت وكذلك الانجيل لكن قالوا ما جاء في كتب بني اسرائيل موافقا لشرعنا يقبل وهذا كلام سليم. نعم - [00:05:51](#)

ولم يولد من بني إسماعيل اعظم من محمد صلى الله عليه وسلم من لم يولد من بني ادم احد ولا يولد الى قيام الساعة اعظم منه صلى الله عليه وسلم - [00:06:08](#)

وقد صح انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر ادم فمن دونه من الانبياء تحت لوائي هذا الحديث بعض اهل العلم يوردوا عليه حديثا وهو لا ينبغي لعبد ان يقول انا افضل - [00:06:23](#)

من يونس ابن متى وقد جمع بين هذا الحديث ما جاء في فضله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قاله من باب التواضع وهو اعظم الناس تواضعا - [00:06:42](#)

وذكر اخرون ان قال ذلك الحديث لا ينبغي لعبد قبل ان يخبر بانه افضل عليهم الصلاة والسلام نعم وضح عنه انه قال ساقوم مقاما يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم - [00:06:57](#)

وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى. وهو الشفاعة العظمى التي يشفع في الخلائق كلهم. ليريح ليريحهم الله بالفصل بينهم من مقام المحشر كما جاء مفسرا في الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم. الشفاعة من مباحث الاعتقاد العظيمة -

[00:07:19](#)

وافردها بعض المصنفين كتب مستقلة وفي الغالب لا يخلو كتاب من كتب الاعتقاد الا وللشفاعة نصيب منه لعظيم شأنها وجليل قدرها وافرد من المعاصرين الشيخ مقبل بن هادي الوادي رحمه الله تعالى - [00:07:42](#)

كتابا عن الشفاعة وقد شرحه الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله تعالى في درسه وكنت حاضرا بذلك الدرس جميعا نعم وامه صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بنت وهب بن عبد مناف - [00:08:04](#)

ابن زهرة ابن كلاب ابن ابن كلاب ابن مرة. ابن قريش. نعم فصل ولادته ورضاعه ونشأته ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين دكتور ماجد عبارات ابن كثير السابقة التي قال فيها يشفع في الخلائق كلهم - [00:08:26](#)

ليريحهم الله بالفصل بينهم هذه عبارة دقيقة في الحقيقة ان الناس قبل الشفاعة في قلق الا من امنه الله والشفاعة العظمى فيها الراحة تنفيس الكربات بفضل الله تعالى هذا التعبير دقيق - [00:08:51](#)

ولطيف ابن كثير رحمه الله تعالى نعم ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول. وقيل ثامن وقيل عاشرا وقيل لثنتي عشرة منه وقال الزبير بن بكار ولد في رمضان وهو شاذ - [00:09:18](#)

حكاه السهيلي في روضه هذا الخلاف في مشهور لكن الاشهى والاقوى انه ولد في في الثاني عشر وكان في الحادي والعشرين ابن ربيع الاول وهذا الخلاف معروف في كتب السيرة - [00:09:41](#)

وفي كتب الشمائل واما قول الزبير بن بكار رحمه الله تعالى انه ولد في رمضان فهذا القول شاذ لانه لم يذكر في كثير ممن ذكر الخلاف في مولده عليه الصلاة والسلام - [00:10:06](#)

واكثر ما يذكر في شهر ربيع الاول لكن اختلفوا في اوله في اوساطه في اخره اما في رمضان فهو قول الشاذ كما ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى هناك فائدة عرضية - [00:10:23](#)

ولد امامان مشهوران في رمضان الاول تو سمعت انه وانت في الثاني عشر من رمضان. هو الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى والثاني الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في السابع والعشرين من شهر رمضان - [00:10:41](#)

نعم يا شيخ وذلك عام الفيل بعده بخمسين يوما وقيل بثمانية وخمسين يوما وقيل بعده بعشر سنين وقيل بعد الفيل بثلاثين عاما. وقيل باربعين عاما. والصحيح انه ولد عام الفيل - [00:10:58](#)

وهذا هو المشكور وهذا هو المشهور والصحيح اه كثير ممن كتب في السير يقول دعاء الفيل وان ذكر اقوال الكلب كثير رجع اكثرهم

وهو المشهور متداول انه ولد في عام الفين. والفيل قبل البعثة باربعين سنة - [00:11:21](#)

وقد حكاه ابراهيم بن المنذر بن المنذر الحزامي شيخ البخاري. وخليفة ابن خياط وغيرهما اجماعا مات ابوه وهو كتاب او كتابان بما اعرف كتاب الطبقات وكتاب التاريخ ويلقب بشبابها وشباب - [00:11:43](#)

نعم ومات ابوه وهو حمل وقيل بعد ولادته با شهر. وقيل بسنة وقيل بسنتين. والمشهور الاول. المشهور الاول انه لم ير اباه مات صلى الله عليه وسلم في بطن امه نعم - [00:12:11](#)

واسترضع له في بني سعد كانت قريش اولادها يرسلون وخاصة قالوا بعضهم من آمنت امه كانوا يرسلونه ويأتون بمراضع من البادية يرتزقون او بالوظاع يوضعون الصغار واطفال وهذا امر مألوف عندنا - [00:12:32](#)

واستردع له في بني سعد فارضعته حليلة السعدية كما روينا ذلك باسناد صحيح لما اتت كانوا يحرضون على ابناء الاغنياء الاثرياء فذهب اولاد الاغنياء اخذوا قبلها فاتت وقالوا هذا غلام هنا - [00:13:07](#)

كانت تتمنى ان ترضى كما قريبات وهؤلاء الاغنياء ولما رأت انه لم يبقى الا هذا الغلام اخذته وارضعته فكان اعظم مولود البشر وحازت حريمها رضي الله تعالى عنها فضلا عظيما بارضاعها له - [00:13:34](#)

نعم ارضعته حليلة السعدية كما روينا ذلك باسناد صحيح واقام عندها في بني سعد نحو من اربع سنين وشق عن فؤاده هناك ردتته الى امه وخرجت فؤاده هناك وقيل بان الشق - [00:13:57](#)

اه لصدرة عليه السلام وقع مرتين وقيل ثلاث مرات الليلة الاولى عند الاسراء اه عند البعثة قيل اه الثانية عند الاسراء والمعراج وقيل سادت في عفوا الثانية في بني سعد - [00:14:20](#)

عند الاشراف والمعراج وقيل انه شق مرتين. نعم حليلة ودته لامة فزعت لما اخبرت من غلمان كانوا معه السلام صغار واخبروها بما حصل له ان رجلين وهما الملكان اخذا فشق بطنه الى ما جاء في الحديث - [00:14:41](#)

ثم رجع من طرق اللون فخشية ان يصيبه اذى وردته الى امه. نعم وشق عن فؤاده هناك فردته الى امه فخرجت به امه الى المدينة تزور اخواله بالمدينة فتوفيت بالابواء. وهي راجعة الى الابواء من قرى المدينة ثلاثة وعشرون ميلو تقريبا - [00:15:11](#)

قريب من مدينتنا. نعم فتوفيت وهي راجعة الى ما بين المدينة وبين مكة نعم فتوفيت بالابواء وهي راجعة الى مكة. وله من العمر ست سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وقيل بل اربع سنين - [00:15:37](#)

وقد روى مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالابواء وهو ذاهب الى مكة عام الفتح استأذن ربه في زيارة قبر امه فاذن له فبكى وابكى من حوله - [00:16:00](#)

وكان معه الف مقنع يعني بالحديد فلما ماتت امه حضنته ام ايمن وهي مولاته ورثها من ابيه وكفله جده عبدالمطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثماني سنين توفي جده - [00:16:16](#)

واوصى به الى عمه ابي طالب ام ايمن ام ايمن يسمى اسمها بركة رضي الله تعالى عنها. وهي ام اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم جميعا - [00:16:38](#)

نعم ومن تأمل هذه المراحل التي مر بها النبي عليه الصلاة والسلام ولد يتيم الاب لم يرى اباه وماتت امه وهو الصغير السنة السادسة ثم حضرته ام ايمن كما هنا رضي الله تعالى عنها من ابيه - [00:16:53](#)

ثم كفالة جده عبدالمطلب ثم مات ثم كفالة عمه ابي طالب هذي المراحل سبحانه الله العظيم اه لله تعالى في ذلك حكم عظيمة ولعل من ذلك من الحكم انه يعد الى امر عظيم - [00:17:20](#)

وهي الرسالة الخاتمة ومرور الصغير بهذه الظروف وتناقله من امرأة بعد امه الى امرأة اخرى وتنقله من كفالة جده الى كفالة عمه كل هذا اعداد له عليه الصلاة والسلام واوصى به الى عمه ابي طالب - [00:17:41](#)

لانه كان شقيق عبد الله فكفله احاطه اتم حياطه ونصره حين بعثه الله اعز نصر مع انه كان مستمرا على شركه الى ان مات وخفف الله بذلك من عذابه كما صح الحديث بذلك - [00:18:05](#)

وخرج به عمه ايضا عفوا ابو طالب قال حمى كان سببا جعله الله تعالى في الدفع والدفاع عن النبي عليه الصلاة والسلام وكان له مكانة وهيبة في قريش كان كانت مكانته جعلها الله سببا - [00:18:22](#)

من دفاع النبي عليه السلام قد قال قصيدة مشهورة من ابياتها والله لن يسخر اليك بجمعهم حتى وسد في التراب دفيينا. قصيدة اظن ان ابن كثير قال عنها انها تضاهي المعلقات السبع وقد تزيد - [00:18:43](#)

وبكل حال كان في كفالة جده عبد المطلب ثم لما توفي اخذه عمه ابو طالب. وبين ابن كثير لما اخذه كان له اعمال تسعة مات قبل البعثة او منهم من مات - [00:19:02](#)

ومنهم من امن به كالعباس حمزة ومنهم من نصر كابي طالب وابو طالب شقيق عبد الله ودائما اقرب او العرف وسبحان الله القرابة ان العم الشقيق اولى من العم الاب - [00:19:21](#)

وخرج به عمه الى الشام في تجارة وهو ابن وهو ابن ثنتي عشرة سنة وذلك من تمام لطفه به لعدم من يقوم به اذا تركه بمكة وهذا وهذا من امانة ابي طالب - [00:19:37](#)

وحسن اه الاخ بالوصاية من عبد المطلب فاخذوا اخذه معه للسفر والمصاريف حتى الوصاية به والقيام على شأنه نعم فرأى هو واصحابه ممن خرج معه الى الشام من الايات فيه صلى الله عليه وسلم - [00:19:58](#)

ما زاد عمه في الوصاية به والحرص عليه كما رواه الترمذي في جامعهه باسناد رجاله كلهم ثقات من تضليل الغمامة له وميل الشجرة بظلمها عليه وتبشير وتبشير بحيرة الراهب به - [00:20:29](#)

واغلق البحيرة نعم وامره لعمه بالرجوع به بان لا يراه اليهود فيرومونه سوءا والحديث له اصل محفوظ وفيه زيادات اخر الحديثه مجموع يرى بعضهم انه موضوع او مكذوب كاجتماع لكن صح لكن صح متفرقا وضح بعض الفاظه متفرقة - [00:20:48](#)

نعم يا شيخ ثم خرج ثانيا الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها مع مع غلامها على سبيل القيراط المضاربة يكون المال من احد الطرفين والآخر يعمل في هذا ما يتاجر فيه. ويكون الربح حسب الاتفاق - [00:21:18](#)

نعم فرأى ميسرة ما بهره من شأنه فرجع فاخبر سيده بما رأى رغبت اليه ان يتزوجها لما رجعت في ذلك من الخير الذي من ذكاء وهذا من ذكاء وذكاء وفراس خديجة رضي الله تعالى عنها - [00:21:41](#)

يعني لما سمعت كلام غلامها ببسرة عما رأى ما رأى من خصال وتصرفات اه ابهرت اه هذا الغلام ميسرة. عندما سمعت خديجة رضي الله تعالى ذلك الوصف وتلك الاخبار علمت ان محمدا عليه الصلاة والسلام - [00:22:04](#)

اه فيه من الصفات وفيه من خصال ما يعني يطبع فيه بل ما يفوق غيره ولهذا كان من فطرتها وذكائها وذكائها رضي الله تعالى عنها وقوة فراستها انها خطبته نعم - [00:22:28](#)

تزوجها او ابنها بزوجته وله خمس وعشرون سنة ولهذا ايضا من لهذا الزواج وكانت رضي الله عنها ام جميع اولاده الا ابراهيم فرغبت اليه ان يتزوجها لما رجعت في ذلك من الخير الذي جمعه الله لها. وفوق ما يخطر ببال بشر - [00:22:51](#)

فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس وعشرون سنة وكان الله سبحانه قد صانه وحماه من صغره وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب قول مطهر في الجاهلية جاء في حديث صححه الحاكم الذهبي - [00:23:18](#)

وسلم قال ما هممت بشيء مما كانوا الجاهلية يعملونه غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبينه ثم ما اهممتم شيء حتى ذكر انه اه قال لغلام اه يرضى مع الغنم - [00:23:40](#)

غنمي حتى ادخل مكة واسفر بها كما يسمر الشباب الغلام لقي معاه تكفل بغنم فذهب الى عرس في احد مكة وسمع عزفا فقالوا ما هذا قالوا عرس جلست اسمع فالقى الله عليه النوم. ثم مرة اخرى كذلك - [00:23:59](#)

هذا الحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي. واعله الشيخ الالباني رحمه الله تعالى بعلتين ابن اسحاق في عنعنة وكذلك في رجل مقبول اسمه. نعم مقبول. والمقبول لين حيث يتابع لين حتى يتابع - [00:24:23](#)

نعم الله يهديك وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف حتى لم يكن يعرف بين قومه الا

بألمين لما شاهدوه من طهارته وصدق حديثه وامانته. اما اخلاقه اما اخلاقه عليه الصلاة والسلام - [00:24:41](#)

فيكفي ان الله تعالى شهد له وانك لعلى خلق عظيم يقول بعض ائمة الشافعية عليهم رحمة الله وتعظيم العظماء للشيء يدل على تمغله في العرب فكيف اذا كان المعظم اعظم العظماء وهو الله عز وجل - [00:25:04](#)

والذي عظم خلقه عليه الصلاة والسلام اثنى عليه وخالقه ومرسله وانك لعن خلق عظيم حتى انه لما بنت قريش الكعبة في سنة في سنة خمس وثلاثين من من عمره في سنة خمس وثلاثين من عمره فوصلوا الى موضع الحجر الاسود - [00:25:27](#)

اشتجروا في من يضع الحجر موضعه فقالت كل قبيلة نحن نضعه ثم اتفقوا على ان يضعه اول داخل عليهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا جاء الالمين فرضوا به - [00:25:54](#)

ما امر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل قبيلة ان ترفع بجانب من جوانب الثوب ثم اخذ الحجر فوضعه موضعه صلى الله عليه وسلم. وهذا وهذا من صفاء الله له - [00:26:15](#)

كونه اختلفوا الحجر ثم اتفقهم على ان اول ما يدرون من الداخل ثم انظر الى الحل او اقتراح المبارك الهام الله له مرطى الجميع ثم حاز قصب السبق امر بثوب قماش - [00:26:32](#)

فوضع الحجر ووضع الحجر في وسطه ثم امر كل قبيلة نرفع بساط او مشاكله والثوب كل ما لبس يسمى ثوب البدن ثم لما امرهم رفعوا الحجر كلهم يعني شاركوا في الحجر - [00:27:02](#)

بنات الذرميز قبيلة عن اخرى لانه قد يكون ذلك مولدا للشقاق والنزاع ان قبيلة تفردت بهذا الامر ربما ينقل مرة اخرى حتى تفوز القبيلة الاخرى به. لكن هذا الحل قطع دبر الخلاف والشقاق بين - [00:27:27](#)

قبائل قريش ثم لما رفعوه وحذوا الحجر اخذه عليه السلام ووضعه بيده الكريمة شيخ ماجد دكتور ماجد لعلك تقف عند هذا رعاك الله سم ابشر شكر الله الجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:47](#)

السلام ورحمة الله - [00:28:11](#)